د. أحمد الأصبحي:

تأسيس المؤتمر نتج عن أول حوار معمَّق شهده اليمن

الزعيم علي عبدالله صالح جعل من الحوار مدرسة سياسية

المؤتمر وحد مختلف القوى والتيارات الفكرية المتنافرة والمتناحرة

اصلّ المؤتمر شرعية الاختلاف وأدابه والوفاق الوطني البناء

القى الدكتور أحمد الأصبحي كلمة باسم المكرمين من رواد المؤتمر الشعبي العام استعرض خلالها تجربة المؤتمر في الحوار خلال ثلاثين عاماً من تأسيسه..

«الميثاق» تنشر أهم ما جاء في الكلمة..

بسم الله الرحمن الرحيم

القائل في محكم كتابه العزيز (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

صدق الله العظيم

الاخ رئيس المؤتمر الشعبي العام الزعيم علي عبدالله صالح

الاخوة والاخوات اعضاء المؤتمر الشعبي العام

الاشقاء والاصدقاء رؤساء البعثات الدبلوماسية

الاخوة ممثلو الاحزاب والتنظيمات السياسية

الحاضرون جميعا

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

يشرفني ان ألقي هذه الكلمة باسم المكرمين هذا اليوم الذي نحتفي بهم في الذكرى الـ ٣٠ لقيام المؤتمر الشعبي العام وهو احتفاء يتوافق مع احتفالات شعبنا باليوبيل الذهبي للثورة اليمنية- سبتمبر واكتوبر- ويتوافق مع الذكرى الاولى الاليمة لاستشهاد المناضل الكبير العزيز عبد العز يز عبد الغني طيب الله ثراه، من جهة اخرى يأتي احتفاؤنا هذا بالذكرى الثلاثين مع استقبال شعبنا الذكرى الاولى لمؤتمر الحوار الوطني الذي يجرى الاعداد له على قدم وساق تنفيذا للمبادرة الخليجية واليتها التنفيذية المزمنة.

بلغ قوام المؤتمر أكثر من ثلاثة ملايين عضو وعضوة في عموم الجمهورية

ان مبادرة الاخ رئيس المؤتمر لتكريم الاعضاء المؤسسين للمؤتمر الشعبي العام ، بدأ بتكريم اعضاء اللجنة الدائمة هذا اليوم، امر يقدر لفخامته ويرى المكرمون ان من الواجب المستحق ان يهدى هذا التكريم اولا للاخ رئيس المؤتمر الذي جعل في طليعة همومه منذ الايام الاولى لتحمله امانة قيادة شعبنا ان يعثر على صيغة عملية تتفاعل مع مبادئ الشعب اليمني و قيمه واهداف ثورته وتنهي حالة الاحتقان السياسي وما وصلت اليه البلاد من تدهور في الاوضاع الامنية واضطرابات هددت الاستقرار والسلم الاجتماعي بلغت ذروته في اغتيال ثلاثة زعماء في أقل من ثلاثة اشهر في شمال الوطن وجنوبه.

وما ان تسلم فخامته مقاليد الحكم بانتخابات ديمقراطية في مجلس الشعب التأسيسي حتى اخذ يباشر مهامه القيادية وفي طليعتها ما قطعه على نفسه من عهد على تهيئة الظروف الملائمة لحوار وطني يقر فيه الشعب ما يرتضيه من ميثاق وطني، وقلنا يومها افلح ان صدق وقد كان له ذلك..

ولان مفتاح شخصيته الحوار فقد التفت الى الشعب بجميع فئاته وقواه السياسية والاجتماعية يدعوهم الى اجراء حوار وطني شامل وفر له كامل شروط الحوار، حرية تامة وشفافية عالية وزمن مفتوح بجدية متواصلة وحوار مسئول واحترام كامل لرأي يطرح، فلا محاسبة على فكرة غريبة ولا مصادرة لرأي ولا تلقين ولا املأ ولا وصاية ولا استماع لوشاية ولا قرارت جاهزة ولاصياغة معدة سلفا، فشهد الوطن لاول مرة في تاريخنا

ريادة المؤتمر في الحوار وتحقيق الوحدة والتنمية وسعت قواعده

المؤتمر حول أهداف الثورة إلى مشروع سياسي واقتصادي وثقافي شامل

الزعيم علي عبدالله صالح الأحق بالتكريم في هذه المناسبة

المعاصر حوارا معمقا بين مختلف فئاته وقواه السياسية والاجتماعية، حيث بدأ مشوار الحوار الوطني في اواخر عام ١٩٧٨م حين اوكل الرئيس الى لجنة من المفكرين والعلماء والمثقفين من داخل مجلس الشعب التأسيسي ومن خارجه وضع مسودة اولية لمشروع ميثاق وطني تطرح للنقاش وقد اخذت فترة كافية انجزت فيها صيغة المسودة وسلمتها الى الاخ الرئيس لينتقل بها الى الخطوة الثانية من الحوار، فعقدا اجتماعاً موسعاً لمناقشتها ضم اعضاء مجلس الوزراء والقيادات العسكرية والمحافظين والهيئة العليا للاتحاد الاهلي للتطوير التعاوني واثريت بالعديد من الملاحظات والافكار العملية النابعة من بيئة الواقع وخبرات مؤسسات الدولة واحتياجات ومتطلبات التنمية واحيلت هذه الاضافات والتعديلات على اللجنة التي صاغت المسودة الاولية لمشروع الميثاق لاعادة الصياغة في ضوء ما طرح في اجتماع موسع..

واضحت المسودة مشروعاً ناجماً عن مشاركة أوسع وآراء اكثر ولكن ذلك لم يكن بالنسبة للاخ الرئيس سوى البداية التي اشتملت عليها المنهجية الحوارية التي اتخذها وجعل منها مدرسة متميزة، فقد رأى ان القوى السياسية والفكرية ما زالت مغيبة من الحوار وهي التي كان قبل ان يصبح رئيساً يرجو لو انها تلتقى يوماً ما على صعيد حواري وطني شامل.

وها هي الفرصة باتت مواتية لاختبار القوى السياسية واستحثاثها لعمل وطني عظيم، وكان القرار الحكيم بصدور القرار الجمهري رقم (٥) لسنة ١٩٨٠م والقاضي بتشكيل لجنة الحوار الوطني وبموجبه احيلت إلى لجنة الحوار مسودة المشروع الأولية المعدلة..

ووفرت لها الشروط والمناخات الكاملة للحوار ولأول مرة في تاريخ اليمن المعاصر تجتمع مختلف ألوان الطيف السياسي على صعيد واحد بعد ان كانت متنافرة ومتباعدة تخطئ بعضها بعضاً وكل طرف يلغي الآخر وخلال فترة حوارية قرابة العامين تقاربت الرؤى وتوصل الجميع إلى قيم حوارية ديمقراطية تركزت في الايمان بشرعية الاختلاف وأدب الاختلاف واحترام الرأي والرأي الآخر، والبحث عن القواسم المشتركة واحترام الفروق والقبول بالحد الأدنى من المبادئ التي يلتقي عليها الجميع في صياغة نظرية للعمل الوطني والاتفاق على الثوابت الوطنية التي لا يختلف عليها اثنان ونبذ التعصب والتطرف والسعي نحو الاعتدال والوسطية والتوازن.

نطالب بالكشف عن الجناة في جريمة تفجير مسجد الرئاسة وتقديمهم للعدالة

وفي ظل هذه القيم الحوارية توصلت اللجنة إلى صيغة مسودة مشروع الميثاق الوطني ثم كلفت بتفريغ نصوص مسودته في ورقة استبيان ليدلي الجماهير اليمنية برأيها فيه.

مهرجان الوفاء لرمز الوفاء

شيخه أحمد صالح

اعتبر الكثير من المحللين الاحتفالية التي نظمها المؤتمر الشعبي العام اليوم بمناسبة ذكرى تأسيسه الثلاثين إعلاناً عن خروج هذا التنظيم الرائد من المشفى وعبوره بأمان مرحلة الأزمة العاصفة التي عاشتها البلاد منذ مطلع العام ٢٠١١م تأثرا بموجة «الربيع العربي» ، والتي يفترض أن تكون قد انتهت بالتوقيع على المبادرة الخليجية وإجراء الانتخابات الرئاسية «المبكرة» والمضي في تنفيذ بنود المبادرة الخليجية وفق آليتها التنفيذية «المزمنة».

وإذا كان في هذا التنظير شيء من الرمزية عبر محاولة الإشارة بقدرة المؤتمر الشعبي العام ونجاحه في تجاوز تلك العاصفة التي اجتاحت عدد من البلدان العربية وأطاحت بعدد من أعتى الأنظمة والأحزاب الحاكمة في المنطقة ، إلا أن المتأمل في ظروف وحيثيات وتفاصيل ذلك الحفل المذهل بحق والذي أقيم بالصالة «المغلقة» بصنعاء بحضور قرابة عشرة ألف من القيادات العليا والوسيطة للحزب .. يتأكد له أن تنظيما بهذه الديناميكية السياسية والفعالية وبهذا الزخم الجماهيري لا يمكن أن يكون قد قضى فترة ولو قصيرة في مشفى بهدف العلاج أو انه حتى قد تعرض لوعكة صحية «أصلاً» .

فتلك الديناميكية وذلك الزخم (الذي فشلت معه كل محاولات أحزاب اللقاء المشترك التقليل أو تشويه تلك الفعالية التنظيمية) أثبت أن المؤتمر الشعبي العام كان في كل المراحل والمنعطفات التي مر بها الوطن وما زال وسيبقى تنظيما سياسيا رائدا وبحجم كل التحديات عصيا على الكسر وفوق كل المؤامرات التي تحاك به للنيل منه أو الأضرار بمكانته والمساس برصيده الوطني.

إذن ، فالمؤتمر التأم اليوم ليقول انه ما زال في صدارة العمل السياسي والحزبي وأن كل الأمنيات التي يحملها المتربصون به لاجتثاثه أو إلغاءه من الخريطة السياسية أو الإضرار بموقعه في المعادلة السياسية .. كلها أمنيات خائبة ولن يكتب لها النجاح ، التأم المؤتمر اليوم «الاثنين» وكما شاهدناه جميعا لتكريم مؤسسة الأول وقائده ورمز قوته ومصدر الهام صموده وثباته وفعاليته الزعيم علي عبدالله صالح « رئيس المؤتمر الشعبي العام» .

أما لماذا يكرم المؤتمريون رئيسهم .. ولماذا يحتفون به كل هذا الاحتفاء.. ولماذا يلتفون حوله .. ولماذا ستفشل كل محاولات هز مكانته في موقع الصدارة في هذا التنظيم الرائد رغم مغادرته للسلطة ، فيكفي أن يرد على كل هذه الأسئلة بالتذكير بأن الزعيم صالح عندما خير بداية الأزمة بين التضحية بالحزب «المؤتمر الشعبي العام» لصالح بعض الأطراف في العملية السياسية مقابل احتفاظه بموقعة في رئاسة الدولة ، اختار أن يضحي بموقعه مقابل سلامة الحزب وتواجده الفاعل داخل مؤسسات الدولة وفي الحياة السياسية.

لهذا يكرم المؤتمر رئيسه .. لأنه المؤسس والقائد .

ولهذا يبادل المؤتمريون زعيمهم الوفاء بالوفاء .. لأنه رمز الوفاء..